11

منظمة الذئاب الرمادية في تركيا

Gray Wolves Organization in Türkiye

م.م.كافي جابر دالم

kafi gaber dallem

المقدمة

شهدت تركيا في حقبة الستينات ارتفاع ظاهرة اليمين المتطرف ، وهو الوصف الذي يُطلق على تيار سياسي ويتبنى نزعة متطرفة معادية لغير الاتراك ، ولديه تمسك متطرف بالقيم الوطنية وبالهوية السياسية والثقافية واللغوية، ويتسم بميل شديد للمحافظة الدينية ، في ظل الخلافات السياسية القائمة آنذاك في تركيا ، برزت عدد من المنظمات السياسية المتطرفة ، وابرزها منظمة الذئاب الرمادية، إن الهدف من هذا البحث هو تتبع، بقدر ما يمكن القيام به، التأثير السياسي والاجتماعي لهذه المنظمة التي لعبت دورا كبيرا في موجة العنف السياسي التي غزت تركيا في الستينات والسبعينات ، ولمقتضيات طبيعة الموضوع وتشعباته تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور رئيسة وبحسب إطار التسلسل الزمني للأحداث، تطرق المحور الأول الى عوامل نشاة والتأسيس منظمة الذئاب الرمادية ، فيما عالج المحور الثاني ايدولوجية المنظمة واهدافها ، وتناول المحور الثالث دور منظمة الذئاب الرمادية في العنف السياسي.

الملخص

تأسست منظمة الذئاب الرمادية على يد القومي المتطرف ألب أرسلان توركش، زعيم حزب الحركة القومية في عام 1969 ، واستندت على عدد من المبادئ والأفكار الايدولوجية ، وكان الهدف من تأسيسها اعادة امجاد الشعب التركي الوالسعي الى توحيد الشعوب الناطقة باللغة التركية في دولة واحدة ، وتعزيز فكرة التفوق العرقي للاتراك ، وتشكيل تلك المنظمة كجناح مسلح لحزب الحركة القومية اليميني المتطرف الذي يهدف إلى الوقوف بوجه جميع الحركات السياسية والقومية المعارضة للدولة التركية ، وعلى هذا الأساس شاركت المنظمة بقوة في موجة العنف السياسي الذي شهدته تركيا في حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضي .

الكلمات المفتاحية : (الذئاب الرمادية – ألب أرسلان توركش – حزب الحركة القومية – العنف السياسي – اليمين المتطرف)

Abstract

The Gray Wolves Organization was founded by the extremist nationalist Alp Arslan Türkç, leader of the Nationalist Movement Party, in 1969, and was based on a number of ideological principles and ideas. The aim of its establishment was to restore the glories of the Turkish people and to seek to unify the Turkish-speaking peoples in one state, and to promote the idea of superiority. The ethnic group of the Turks, and the formation of that organization as an armed wing of the far-right Nationalist Movement Party, which aims to stand against all political and nationalist movements opposed to the Turkish state. On this basis, the organization participated strongly in the wave of political violence that Turkey witnessed in the era of the sixties and seventies of the last century.

Keywords: (Grey Wolves – Alp Arslan Türkç – Nationalist Movement Party – Political Violence – Extreme Right)

أولا: عوامل النشاة والتأسيس

مرت الحياة السياسية التركية بمراحل معقدة كثيرة بحيث أدت في بعض الاحيان الى انقلابات عسكرية غيرت النظام والدستور بصورة جذرية، وان الأحزاب السياسية كانت أحد أهم الأسباب في حدوث هذه التغييرات الأساسية في الحياة السياسية التركية، ولأن قوانين الأحزاب السياسية لم تعالج بصورة جذرية الكثير من الثغرات مثل طريقة حل الأحزاب السياسية، والديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية، ومسائل التنظيم في الحياة الحزبية التركية مما ساعد على خلق أجواء مناسبة لظهور منظمات حزبية متشددة والتي استحوذت على عملية اتخاذ القرار داخل الحزب ، وهذا ما ادى الى اضعاف الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية [1] .

تركت الحرب العالمية الثانية [2] اثارا سلبية للغاية على الاوضاع في جمهورية تركيا ، رغم انها لم تكن طرفا اساسياً فيها ، فقد شهدت تركيا أزمات سياسية واقتصادية عديدة ، انتهت بالانقلاب العسكري الذي شهدته تركيا في عام 1960 [3] ، والذي أطاح برئيس الوزراء عدنان مندريس، بالرغم من أن مندريس لم يكن بالاصل إسلامي، فإن مجرد محاولته تخطي شكل العلمانية الذي شرعه مصطفى كمال أتاتورك [4] كان كفيلا بمحاكمته وإعدامه مع ثلاثة من وزرائه [5] ، ويعد هذا الانقلاب، نقطة فارقة في الحياة السياسية التركية، إذ كان أول وآخر انقلاب ، يقوم به عسكريون لا يمثلون رئاسة الاركان العامة كمؤسسة وفيه بدأ الجيش يضفي المشروعية القانونية والدستورية، على تدخلاته العسكرية، وتم الاعلان عن دستور جديد للبلاد، آتى مختلفًا عن دستور عام 1924 حيث تضمن منع الاحتكار السياسي لحزب واحد في الحياة السياسية [6] .

وبعد الانقلاب قرر الانقلابيون حظر نشاطات الأحزاب السياسية ، ولكن هذا الحظر لم يدم طويلا اذ بعد اجراء الاستفتاء على الدستور المعتمد من قبل الانقلابين في عام ١٩٦١ ، اعتمد نظام التعددية الحزبية من جديد حيث بموجب المادة (٥٦) من دستور عام ١٩٦١ ، فان الاحزاب السياسية هي عنصر لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة السياسية الديمقراطية ، بالاضافة الى ذلك فانه حسب دستور عام ١٩٦١ ، كان يجب اصدار قانون خاص بتنظيم الأحزاب السياسية بصورة عامة، و استنادا الى هذه النقطة فقد صدر عام ١٩٦٥ قانون الاحزاب السياسية رقم (٦٤٨) [7] .

شكلت حقبة الستينيات فترة التغير السريع ، فقد أصبح الناس أكثر حركية على الصعيدين الاجتماعي والمادي ، إذ كان هناك تزايد في عدد الطلاب وتنام في أعداد البروليتاريا الصناعية وكان يمكن لكليهما أن يشكلا الأرضية الصالحة لتشكيل الأحزاب والمنظمات المتشددة ، المعتمدة على السياسات الراديكالية، في الوقت الذي تصاعد فيه الصراع الطبقي ، معبرا عنه بتطور الحركة العمالية وفي تسييس البرجوازية الصغيرة المدنية والريفية ، وشرائح المثقفين والطلبة ، والتي انعكست بشكل كبير على المجال السياسي ، ونتيجة لذلك شهدت تركيا في المدة الممتدة من الستينات الى مطلع السبعينات ظهور العديد من الحركات القومية واليمينية المتطرفة والتي صاغت مبادئها وفق ما آمن بها مؤسسوها [8] .

في ذلك الوقت عاد العقيد ألب أرسلان توركش [9] من منفاه في الهند ، وهو احد ابرز الضباط الذين شاركوا في انقلاب عام 1960 ، وقد برز نجم توركيش في الاربعينات، عندما اعتُقل

بسبب مشارطته في تظاهرة مناهضة للشيوعية، وبدأ توركيش يتنقل بين وطنه والولايات المتحدة، وخدم في واشنطن ضمن قوات حلف الناتو [10] ، قبل أن يعود إلى تركيا ويبدأ نفوذه في الجيش بالاشتداد، حتى شارك في الانقلاب على رئيس الوزراء عدنان مندريس وإعدامه، وحاول توركش، استثمار الانقلاب في تعزيز رؤيته التركية القومية، دافعاً باتجاه إقامة نظام استبدادي، لكن أغلبية العسكريين كانوا مقتنعين بوجوب تمرير دستور جديد وإجراء انتخابات لاستعادة القانون والنظام في البلاد، وقد اتفق العسكريين على إبعاد توركيش من المشهد السياسي بسبب معتقداته الراديكالية ليتم إرساله كملحق عسكري إلى السفارة التركية في نيودلهي في الهند [11] .

وبمجرد عودته الى تركيا اعلن نيته التعاطي بالعمل السياسي، وخطط عند عودته من نيودلهي في أيار 1963 مع ضابط يدعى طلعت أديمير للإطاحة بالحكومة، لكن محاولته الانقلابية فشلت واعتُقلوا ثم أطلق سراحه لعدم كفاية الأدلة ، وبعد محاولة فاشلة لتأسيس حزب خاص به عام 1964، مع عشرة من الأربعة عشر ضابطاً الذين صرفوا من لجنة الوحدة الوطنية عام 1960 ، باشر بإجراء اتصالات بين الب أرسلان توركش ومجموعة الضباط العشرة ، وبين أعضاء حزب الفلاحين الوطني الجمهوري ، وفي نهاية شباط 1964، شارك توركش وستون من مناصريه في مؤتمر الحزب ، وفي 31 آذار نشرت الصحف خبراً عن انتساب توركش إلى حزب الفلاحين الوطني الجمهوري ، وفي هذه الحالة، لم يكن هذا الحزب هو الذي حدد النتيجة النهائية لتطور وجهات نظر مجموعة الراديكاليين السياسية هذه، ولم تكن هذه الوجهات مرت من تحت إشراف الحزب، فالحزب هنا لعب دور غطاء مسدى على أيديولوجية واستراتيجية مجموعة توركش [12] .

وهذا الحزب، لم يستطع أن يحدد وجهاً سياسياً ما ولا أن يجد قاعدة جماهيرية ، الا بعد انتساب مجموعة توركش إليه فاصبح يمتلك توجهاً محدداً في الطبقة الحاكمة، الذي اعتبر أنه من المفيد للنظام الحاكم أن يقيم نظاماً سياسيا حازماً ، وظهرت وطنية توركش المتطرفة منذ الأربعينات الخمسينات، التي نقلته من البرجوازية الصغيرة الراديكالية إلى الحلقات الرجعية من البرجوازية ، ولم تكن صدفة رغبتهم في دعوة توركش إلى حزب العدالة [13] الحاكم الذي رفض الانضمام اليه فور عودته الى تركيا في عام 1963 ، ويبدو أن قسماً معيناً من قيادات حزب العدالة كان يرى فيه "القائد المثالي" ويعتبر هذا المثال واحداً من أمثلة عديدة تشير إلى الاختلال في توازن أيديولوجيا البرجوازية الصغيرة وميولها إلى المواقف المتطرفة [14].

وفي شباط 1965، انعقد مؤتمر حزب الفلاحين الوطني الجمهوري، الذي انتخب احمد أوغوز أميناً عاماً له ، وبعد ذلك مباشرة، دعت مجموعة توركش إلى اجتماع طارىء لإعادة النظر في خط الحزب ، معترضين على انتخاب اوغوز امينا للحزب ، وانعقد المؤتمر مرة أخرى في حزيران 1965 وانتخب توركش أميناً عاماً جديداً للحزب [15] ، وكانت نتيجة حزب الفلاحين الجمهوري الوطني في انتخابات تشرين الأول 1965 سيئة جداً، إذ لم يحصل على أكثر من 2.2 بالمئة من الأصوات بواقع 11 مقعد [16] ، ومع ذلك فقد كان مقرراً لهذا الحزب أن يلعب دوراً أساسياً في السياسة التركية في السنوات المقبلة وكان قيامه بذلك وبشكل كامل، نتيجة عمل شخص واحد هو العقيد ألب أرسلان توركش [17] .

بعد هزيمته في الانتخابات وضع الحزب برنامجاً جديداً، تضمن تشكيل نظام جديد للدولة ، وفي شباط 1969 إنعقد مؤتمر دوري لحزب الفلاحين الوطني الجمهوري، الذي اتخذ قراراً بتغيير اسم الحزب ليصبح حزب الحركة القومية وانتخب ألب ارسلان توركش ثانية لزعامة الحزب ، وصل هذا الحزب إلى انتخابات 1969 في وضع لم يكن مشهوراً فيه للناخبين، كما في السابق، وحصل على 3% من أصواتهم ومقعداً واحداً في المجلس الوطني أما التوسع في نشاط هذا الحزب الجديد فكان تأثيره لاحقاً في السبعينات، التي احتل فيها مكاناً مرموقاً وتأثيراً قويا بشكل عام على الشارع التركي [18].

ومرت المرحلة التي سبقت انتخابات 1969 البرلمانية في البحث عن طرق لتفعيل نشاط الحزب ، وفي هذه المرحلة بدأ الحزب القيام بعمل نشيط بين الشباب ، ففي تموز 1969 اعلن حزب الحركة القومية نيته تشكيل معسكر وفصائل "كومندوس"، لتحويل الشباب إلى قوة حقيقية ، من خلال تشكيل منظمة شبه عسكرية يمينية متطرفة وحركة سياسية تابعة لحزب الحركة القومية اطلق عليها تسمية " منظمة الذئاب الرمادية " ومن الواضح أن قسماً من الراديكاليين السابقين الذين انتسبوا إلى حزب الفلاحين الوطني الجمهوري، كان يمتلك توجهاً غامضاً لنشاط الحزب، وعندما أوضح البرنامج الجديد والسلوك الفعلي هذا التوجه، سيطرت عليهم خيبة من الأمل ، وفي أواخر عام 1969 انسحبت جميع القيادات القديمة للحزب ، ليسيطر الب أرسلان توركش ومجموعته على الحزب بصورة كاملة [19] .

يحظى القادة في الثقافة السياسية التركية، بأهمية لا تقل أهمية عن أيديولوجياتهم وهياكلهم التنظيمية الحزبية ، ويشكل الهيكل الهرمي لحزب الحركة القومية، من أعلى إلى أسفل، حزبًا منضبطًا للغاية يجسد روح كونه "أمة عسكرية" (عسكر ميلت) ، وهذا الامر انعكس على طبيعة العلاقة بين القيادة وبين أعضاء منظمة الذئاب الرمادية ، وهناك مشاركة ضئيلة للغاية من القاعدة إلى القمة في عمليات صنع القرار ، ولهذه الأسباب، تمكنت صورة الحزب المعتدلة والمصالحة والحضرية من تقديم حركته على أنها معتدلة وفوق الخلافات الداخلية ، وهذه الصورة جعلت الحزب يبدو أكثر قدرة على تقديم الحلول لمشاكل تركيا [20] .

قدم حزب الحركة القومية نفسه على أنه حزب يمين الوسط المعتدل وتجنب الخطاب الراديكالي خلال الحملة الانتخابية في عام 1969 ، ولم يتردد حزب الحركة القومية أبدًا في استغلال المشاعر المناهضة للكورد والشيوعيين ، وقد سهّلت تلك الشعارات بدورها فوزها الانتخابي، وعلى الرغم من أن حزب الحركة القومية يعرّف نفسه بأنه الحزب "الذي يروج للقومية التركية"، من خلال جناحه المسلح " منظمة الذئاب الرمادية " فإن مفهومه للقومية يحمل روح الانتقام من العالمية والمجموعات العرقية المختلفة ثقافياً مثل الأكراد والعلويين والمجتمعات المسيحية [21] .

اصبح العقيد ألب أرسلان توركش المسؤول المباشر على منظمة الذئاب الرمادية من خلال الاشراف على التدريب والتوجيه المباشر وتعزيز أفكار المنظمين لهذه المنظمة من خلال مبادئه القومية المتطرفة التي آمن بها المنضوين تحت لواء هذه المنظمة ، وقد برزت على الساحة خلال أعمال العنف السياسي منذ أواخر الستينات في تركيا ، عندما انخرط أعضاؤها في حرب عصابات في المناطق الحضرية مع المسلحين والناشطين اليساريين، وقد وصفها الباحثين بأنها فرقة الموت التابعة لحزب الحركة القومية ، المسؤولة عن معظم أعمال العنف والقتل في تركيا ابان تلك المدة [22] .

ثانيا: ايدولوجية المنظمة واهدافها

استلهم مؤسسو المنظمة اسم " منظمة الذئاب الرمادية " من أسطورة تركية قديمة ، تفيد بأن بعض من القبائل التركية التي كانت تتواجد في وسط آسيا، تعرّضوا لهجوم كبير من قبل اعدائهم، مما أدى ذلك الهجوم إلى إبادة هذه القبائل جميعها ، بأستثناء طفل واحد نجح بالهروب من

المجزرة، وبقي على قيد الحياة بعد ان هرب إلى الغابة، وتمكّن من العيش في الغابة بعد ان عالجته انثى الذئب حينما وجدته جريحاً ، وتمكنت تلك الذئبة (يطلق عليها اسم اسينا) من الاعتناء به وهي من أصبحت مسؤولة عن الطعام والشراب ، حتى نشأ هذا الطفل واصبح شابا، ليتمكن من المحافظة على العرق التركي [23] .

وأنجبت هذه الذئبة بحسب الأسطورة، من هذا الولد اثنا عشر طفلاً، وقد كانوا عبارة عن أنصاف بشر وأنصاف ذئاب ، وساهمت تلك العملية في الحفاظ على العرق التركي الذي كان مقدرا له ان يباد عن بكرة اليه ، وعلى هذا الأساس آمن مؤسسوا هذه المنظمة بهذه القصة الأسطورية ، وكان لا بد لهم من ان يصبحوا قوميين اتراك متشددين ، وكان لزاماً عليهم أن يكونوا ذئاباً أقوياء واشداء مثل الذئبة الأسطورة ، للحفاظ على عرقهم ووجودهم وقوتهم ، ومن هنا جاءت تسمية منظمتهم بـ"الذئاب الرمادية" [24] .

وتعتمد أيديولوجية واستراتيجية الأعضاء المنظمين لهذه المنظمة (الذئاب الرمادية) على أن العرق والأمة التركية متفوقة في كل شيء ، وهي من افضل القوميات على سطح الأرض ، ومصدر هذا التفوق هو الدم التركي النقي ، الذي لم تشبه شائبة ، اما هدفهم فيتمثل بما يطلقون عليه "الهدف المقدس" ، والذي يفيد بأن تنمو الدولة التركية ويكبر شعبها حتى تصل الى اكثر من خمسة وستون مليون مواطن تركي ، في الوقت الذي كان فيه عدد الأتراك المتواجدين في تركيا آنذاك نحو خمسة وثلاثون مليوناً فقط [25] .

تستند أفكار ومبادئ منظمة "الذئاب الرمادية" حول العرق التركي وحقوق وامجاد الشعب التركي التي يجب ان تعاد بنظرهم الى سابق عهدها أي الى زمن قوة وعظمة الإمبراطورية العثمانية ، واستعادة أمجاده وتاريخه العريق ، والسعي الى توحيد الشعوب الناطقة باللغة التركية في دولة واحدة وموحدة ، على ان تمتد حدود دولة الأتراك الجديدة بحسب ما نصت عليه ايدولوجية هذه المنظمة ، من منطقة البلقان إلى حدود منطقة آسيا الوسطى، مستلهمين ذلك من تاريخ الدولة العثمانية التي جمعت تحت سلطتها الكثير من الولايات في القارة الآسيوية والقارة الأوروبية والقارة الأفريقية [26].

وتستند أيضا الى أفكار المؤسس الب أرسلان توركش الذي حوّل حزب المزارعين الجمهوري الوطني إلى تنظيم هَرَمِيّ مناضل ببرنامج قومي متطرف، وشرحت الأيديولوجية الجديدة لحزب

المزارعين الجمهوري الوطني في كتيب وضعه توركش ونشر في أواخر عام 1965 ودعي بـ "الأنوار التسعة" ، وكانت مبادئه الأساسية هي : القومية، المثالية الأخلاقية، المسؤولية الاجتماعية، التفكير العلمي، دعم الحرية دعم المزارعين والتقنيات الصناعية والتقدمية [27] .

وعلى الرغم من تلك المبادئ العديدة التي ركز عليها كتاب الانوار التسعة ، إلا أن العناصر التي تم التركيز عليها في التنفيذ كانت قومية عنيفة بمفهوم تركي أيضاً، حيث كانت تعني إعادة توحيد كل الأتراك في آسيا، ومعادية للشيوعية، وبعد ان تم تغيير اسم الحزب عام 1969، إلى حزب العمل القومي ، ارتفعت شعبية الحزب ، وبمثل شهرة الحزب كانت منظمته الشبابية التي أطلق عليها رسمياً اسم "مأوى المثالية "، والتي كذلك شهرة أطلق أعضاؤها على أنفسهم اسم (الذئاب الرمادية)، تشبهاً بشخصية في الميثولوجيا التركية ما قبل الإسلام [28] .

ويطلق اعضاء منظمة "الذئاب الرمادية" عدد من التسميات على انفسهم مثل تسمية "الشباب المثالي" او " المثاليون " ، لكن التسمية الأولى وهي "الذئاب الرمادية" هي الأشهر والاسم الرسمي لهم ، وكما جاءت التسمية من أسطورة الذئب ، جاء شعار المنظمة والشارة أيضا، وتحول إلى شعار القوميين الاتراك المتشددين ، في إشارة منهم إلى اعتقاد يفيد بضرورة الحفاظ على نقاء العرق التركي والهوية المميزة للشعب التركي [29] .

ويتميز أعضاء منظمة "الذئاب الرمادية" رفعهم إيماءة يتميزون بها ، ترفع خلالها قبضة اليد مضمومة مع رفع اصبعي السبابة والخنصر، فيما تضم باقي الأصابع إلى بعضها مشكّلة ما يشبه ذئبا، وهذه الإشارة ليست مقصورة على أعضاء منظمة الذئاب الرمادية ، فقد رفعها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذه العلامة خلال تجمع انتخاب، ويرجع باحثون الى إن هذه الإشارة لا تشير بالضرورة إلى الانتماء إلى منظمة "الذئاب الرمادية"، لكنها قد تعني التعاطف معها [30] .

واستلهم عناصر المنظمة أفكارهم من المؤسس الب أرسلان توركش القومي المتطرف [31] ، ويُدرج نفسه علناً في إطار التراث الطوراني للأربعينات ، وكانت شعاراته بسيطة وهي إقامة دولة تركية متجانسة، ولا بد أن تحدّد المنظمة هدفها في إقامة إمبراطورية تركية تمتد من البحر الأدرياتيكي إلى الصين، على ان تكون أمة منظمة على أساس حرفي وعسكري ، يقودها قائدها العام ، وتأسيس أمة جيش مبنية على أسس كتاب "الأنوار التسعة" ، وإذا كان أتاتورك يشكل أحد

مراجع المنظمة ، فهو لم يكن الأهم من بينهم، اذ ان القائد العام توركيش يعد احدى الشخصيات الأسطورية لآسيا الوسطى وهي التي تزين واجهاتها [32] .

فضلاً عن ذلك فقد سعى أعضاء منظمة "الذئاب الرمادية" الى وجوب اتباع أسلوب المعارضة للقضية الكردية دولة في تركيا بشتى الوسائل على اعتبار انها قضية غير مشروعة ، وهذا يعني انهم عادوا جميع العرقيات المتواجدة على الأراضي التركية بأستثناء قوميتهم التركية المفضلة والمتفوقة على جميع عناصر المجتمع التركي ، والعمل على دمج الهوية التركية والدين الإسلامي في بوتقة واحدة ، وسعت منظمة "الذئاب الرمادية" الى تكثيف نشاطها إلى داخل دول آسيا الوسطى التي كانت محكومة من قبل الاتحاد السوفييتي سابقا [33] .

ويؤمن أعضاء الذئاب الرمادية بان المنظمة يجب أن تحصل على حقها بنفسها دون مساعدة احد ، بالاعتماد على قوتهم وايمانهم العميق بالتفوق العرقي للشعب التركي ، ومن اجل تحقيق أهدافها ، كان يجب على عناصرها أن يكونوا مدرَّبين تدريبا عاليا ، لا سيما التدريب على استخدام العنف ، ولا يستبعدوا عناصر هذه المنظمة ان يعلنوا الحرب في أي مكان من جل تحقيق أهدافهم والاعلان عن ذاتهم ، إذا لزم الأمر، فالحرب في نظر أعضاء منظمة الذئاب الرمادية هي مبدأ عظيم ومقدس ، واطلق هؤلاء على انفسهم لقب " نحن أبناء المحاربين" ، كما دعا هؤلاء العناصر إلى ضرورة دعم عودة الإمبراطورية العثمانية الى مجدها ، من اجل ان يتوحد الأتراك الذين توزعوا وتفرقوا في العديد من الدول الاوربية والاسيوية [34] .

هدف أرسلان توركيش المؤسس الفعلي لمنظمة الذئاب الرمادية، الى تشكيل تلك المنظمة كجناح مسلح لحزب الحركة القومية اليميني المتطرف الذي يهدف إلى توحيد جميع الشعوب التركية في دولة واحدة ، كما أن كتابه "الأنوار التسعة"، الذي يستند إلى مبادئ أتاتورك، شكل مصدراً للمبادئ الرئيسة للحركة القومية ، وبناءً على ذلك، أُعْلِن أن النموذج الأنسب للتنمية من أجل الأمة التركية بصرف النظر عن الشيوعية والرأسمالية والإمبريالية هو طريق القومية ، وكان توركش مقتنعاً بنظريات التفوق العرقي بشكل عام وتفوق الأتراك بشكل خاص [35] .

واشترطت المنظمة على أعضائها الجدد القسم على عدم خيانة المنظمة ، وأي انشقاق في حركته يُعاقب بقسوة شديدة ، وكان على المنظم حديثاً لمنظمة الذئاب الرمادية ان يعلن ما يلي : " **لقد اعتنقت القضية وأتقدم دون أن أهتم بأي شيء كان ، اتبعوني ولكن اقتلوني إن عدتُ**

على أعقابي " ، ومن شعار المنظمة " **اقتلوا أي شخص يعود على أعقابه بعد الانضمام إلى المنظمة والايمان بالقضية** " [36].

كانت المهمة الرئيسية للذئاب الرمادية هي محاربة التهديدات الشيوعية المتوقعة، فضلاً عن تهديد حزب العمال الكردستاني ذو التوجه اليساري، واختلفت هذه المنظمة عن الحركات الشباب الأخرى المرتبطة بالأحزاب السياسية من خلال تدريبها شبه العسكري، وقدمت معسكرات التدريب التابعة لها تدريبات عسكرية وقدمت "منظورا تركيا إسلاميا"، وهي نظرة عالمية تستند إلى تعليم ديني عرقي قومي، مدعوم بـ "الرياضة " والأنشطة الثقافية، وبناءً على ذلك نشأت حركة الذئاب الرمادية كمواطنين واعين قوميا ، يتم تلقينهم عقيدة تصور الدولة ككيان مقدس ويكرسون أنفسهم لرفاهية الدولة [37] .

ولا بد من الإشارة الى ان حزب الحركة القومية المسؤول عن منظمة الذئاب الرمادية ، مر بتحولات كثيرة وتغير اسمه مرة أخرى تحت اسم " حزب العمل القومي " في عام 1983 ، وبعد سنوات اعيدت التسمية القديمة (الحركة القومية) وتحديدا في عام 1991 ، وعلى هذا الأساس استقال ستة نواب من الحزب احتجاجاً على قرار توركيش بأعادة اسم الحزب القديم [38].

ثالثا: دور الذئاب الرمادية في العنف السياسي

بدأت منظمة الذئاب الرمادية منذ تأسيسها في عام 1969 حملة لإرهاب الطلاب، والأساتذة والناشرين وبائعي الكتب اليساريين، وأخيراً السياسيين اليساريين ، وقد حصلت الذئاب الرمادية على تدريب شبه عسكري في مخيمات خصصت لهذا الغرض، وكانت مهمتها مثل منظمات ادولف هتلر، إخضاع الشارع اليساري ، وقد كان توركش، وحتى عام 1969 مؤيداً صريحاً للعلمانية، إلا أنه غير اتجاهه في أثناء حملته الانتخابية في ذلك العام، وأخذ يركز على الإسلام كجزء من التراث الوطني التركي ، وقد كان هذا بالنسبة لتوركش وليس بالضرورة لأتباعه، حركة تكتيكية واضحة هدفت إلى كسب الأصوات الانتخابية [39] .

وليس هناك أدنى شك من مجموعات الأجنحة اليسارية قد بدأت بالعنف السياسي في أواخر الستينيات ، فقد كانت هناك صدامات عنيفة مع الشرطة والجنود خلال زيارة قائد الأسطول السادس الأميركي في تموز 1968 وشباط 1969، وقد سقط قتلى في خلالهما، وكان هناك هجومات

بالقنابل، سرقات واختطاف إلا أنه ومنذ نهاية عام 1968، وبشكل متزايد في خلال عامي 1969 و 1970 ، واجه عنف اليسار وتخطاه، عنف المقاتلين اليمينيين، وبالأخص الذئاب الرمادية التابعين لتوركش [40] .

وقد استطاعت منظمة الذئاب الرمادية بفضل دعمها بقوة من قسم من الجيش والشرطة من اجل ضرب الحركات والمنظمات اليسارية [41] ، وتساهلت الحكومة التركية معها، بعد ان ادركت ضرورة الاعتماد على قوة ضاربة لضرب أعداء الدولة والنظام التركي ، فلم تجد امامها سوى منظمة "الذئاب الرمادية" اليمينية المتطرفة، كما نجحت في استمالة أوساط واسعة من الشبيبة الأناضولية ، المتروكة في أوضاع مزرية من قبل السلطة [42] .

برزت في المقابل شبيبة يسارية، مخدوعة بالأناشيد الكمالية عن إيكال مصير الجمهورية إليها، بالادعاء بأنّها القوة "الحيوية للأمة التركية "، ولكنها كانت بالتأكيد غير محبوبة من قبل الحكومة التركية المحافظة ، ومع ذلك تلقت تشجيعاً ومساندة من حركة عمالية متزايدة القوة وحركة فلاحية نشطة جداً هي الأخرى ، واغلب أعضاء هذه الشبيبة لحزب العمال التركي الذي تأسس في أعقاب الانقلاب العسكري ، واشتبكت في صدامات قوية مع منظمة الذئاب الرمادية، والتي أوقعت العديد من الضحايا في صفوفها في عام 1970، وقرّر حينها اليسار المتطرف الانتقال إلى الكفاح المسلّح[43] .

وتميزت الأوضاع السياسية في تركيا في الستينات والسبعينات بانتشار النشاطات الفوضوية الإرهابية لا سيما في أوساط الطلبة في الجامعات [44] ، إلى درجة ان أبعادها في السبعينات فاقت مستواها في العقد الذي سبق ، وبعض الأمثلة على ذلك ما حدث في تشرين الثاني عام 1974 في أنقرة ، وتحديدا في جامعة الشرق الأوسط الفنية وفي جامعة خاجيتيبه ، وفي إزمير في جامعة ايجه ، فقد حدثت صدامات بين الطلاب اليساريين والطلاب المنتمين لمنظمة الذئاب الرمادية باستخدام الأسلحة النارية، وصل عدد الجرحى نتيجتها إلى 30 شخص وأعلن جيش التحرير الوطني التركي على عاتقه المسؤولية عن ذلك [45] .

أصبح العنف السياسي في أواخر السبعينيات مشكلة فعلية عجزت عن مواجهتها الحكومة التركية [46] ، وقد تصارعت مجموعات من الشباب اليساري المتطرف مع تنظيم الذئاب الرمادية والمتشددين اليمينيين، للسيطرة على الشوارع وحرم الجامعات ولم يواجهوا أي مشكلة في حشد

الشباب الذين كانت فرص العمل معدومة أمامهم بسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت تركيا في السبعينيات، والنظام الذي جعل التعليم العالي متوفراً فقط العشرين بالمئة من المئتي ألف طالب الذين يتخرجون من الثانويات في كل عام [47].

لم يكن الصراع بين اليمين واليسار متكافئاً ، فقد أصبحت الشرطة والقوى الأمنية في خلال حكومات الجبهة القومية لسنوات ما بين عامي 1974 و 1977 ، الحامي الخاص لحزب العمل القومي التابع لتوركش المتمثل بجناحه العسكري " الذئاب الرمادية " ، وقد بقيت في ظل حكومة أجاويد عام 1978 – 1979 ، مخترقةً من قبل الفاشيين الذين دعموا مجموعات الذئاب الرمادية وحموها ، ولم تتمتع مجموعات اليسار المتفرقة بمثل هذه الحماية، ولم يكتف أجاويد بوصفه القائد الوحيد لحزب يسار الوسط، بنبذ سياسات وأساليب اليسار المتطرف فقط، بل إنه لم يكن قادراً أيضاً على تحمل ترك حزب الشعب الجمهوري عُرْضَةً للاتهامات برعاية العنف السياسي[48].

ارتفعت أعداد ضحايا العنف السياسي بشكل كبير ، وفي أثناء احتفالات الأول من أيار بمناسبة عيد العمال عام 1977 ونتيجة الاستفزاز العسكري قتل 38 شخصاً وجرح 90 آخرون ، وحاولت الصحافة اليمينية اتهام المتطرفين اليساريين بهذه الأعمال ، إلا أن ممثلي الأحزاب والتنظيمات اليسارية ، وأعلنوا أن مثل هذه الاتهامات تهدف إلى إسدال الستار على المرتكبين الحقيقيين لهذه الجرائم ، وفي المقابل اتهمت الحركات اليسارية منظمة الذئاب الرمادية بأنها هي المسؤولة عن اعمال العنف [49] وكان ما جعل التطرف السياسي في تركيا عنيفاً بشكل استثنائي هو حقيقة أنه يُخفي وراءه ثقافة تقليدية تتعلق بالشرفُ والعار، وأعطيت الصراعات التقليدية مضموناً سياسياً [50].

ولا شك أن الب أرسلان توركش لم يكن يسيطر على كل تصرفات تياره، ولكنه كان يعطي الضوء الأخضر لذئابه الرمادية الذين كانوا يرتكبون جرائم قتل ومذابح بحق المعارضين ، وبدءاً من انتخابات 1977، التي كرّست انتصاره في العديد من الأقاليم، اختارت منظمة الذئاب الرمادية الإستراتيجية الأسوأ ، وهي اجراء سلسلة من المذابح ضد العلويين والاكراد ، واغتيالات للمثقفين اليساريين الليبراليين، والتي نُفذت أحياناً لحساب المافيا مثل اغتيال عبدي ايبكجي، الصحافي المشهور في صحيفة مليت Milliyet ، بل ومحاولة انقلاب عسكري نُظْمها الجنرال نامق كمال أرسين في عام 1978 [51].

أنفجرت موجة من العنف السياسي التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ تركيا في شباط ١٩٧٨ حيث حاولت الجبهة القومية من خلالها زعزعة حكومة أجاويد وإئتلافه الهش والمتنافر معا، فقد أصابت تلك الموجة العارمة النظام الدستوري بالشلل بحيث لم تعد السلطة التنفيذية مؤثرة وفعالة في حين أخفقت السلطة التشريعية في سن القرانين التي تحد من الإرهاب اليميني واليساري بسبب عدم تحقيق أي حزب سياسي بمفرده الأكثرية النيابية ، كما لم تستطع السلطات القضائية تنفيذ الأحكام الصادرة بحق القائمين بالإرهاب، لأن معظم المنظمات الإرهابية كانت تعمل سراً وبعيداً عن أعين الدولة التي أصبحت بلا فاعلية لاسيما بعد أن أخذت الجبهة القومية تساند فعاليات الذئاب الرمادية التي بدأت بالإغارة على الأقسام الداخلية لطلبة الجامعات من اليساريين وبالتصدي لإجتماعات اليساريين الاجتماعية [52] .

وكانت القضية الأكثر سوءاً في كهرمان ماراش في كانون الأول عام 1978، حيث جرت سلسلة من أسوأ المذابح ضد العلويين الذين كانوا يؤيدون اليسار بشكل عام قامت بها الذئاب الرمادية وتركت أكثر من مئة قتيل ، ما لم يترك لأجاويد، الذي يعارض التدخل العسكري بأي حال من الأحوال، أي بديل سوى إعلان حالة الطوارىء في 13 مقاطعة (توسعت لاحقاً لتطال 20 مقاطعة) [53].

أدت المذابح التي جرت في المناطق الكردية في الشرق والاضطهاد الذي يتعرض له المثقفون الأكراد المطالبون بالحقوق القومية للأكراد والمدافعون عن وجودهم القومي إلى قيام الطلبة الأكراد من خريجي كلية العلوم السياسية بجامعة أنقرة للعام الدراسي ١٩٧٨ بتأسيس حزب العمال الكردي – يارتي كريكاراني كورد (Pkk) بعد تخرجهم مباشرة من الجامعة وكان على رأسهم عبدالله أوجلان رئيس رابطة الطلبة الأكراد في كلية العلوم السياسية بجامعة أنقرة ، حيث أتخذ هذا الحزب الفكر الماوي إيديولوجية سياسية له ونشط في عقد السبعينات [54] .

وفي نيسان 1978 اغتالت منظمة الذئاب الرمادية فيند أوغلو، ممثل رئيس المجلس البلدي لمدينة ملاطيه، وهو كردي ، وكان هذا العمل من أعمال اليمين الاستفزازية الموجهة للاخلال بالنظام وإثارة الشعب الكردي ضد قوى اليسار، ونتيجة لذلك سادت اضطرابات استمرت ثلاثة أيام خرج فيها أنصار فيند أوغلو ودمروا مئات المحلات التجارية ومقرات اتحاد المعلمين الأتراك وحزب الشعب الجمهوري، الأمر الذي نتج عنه قتل عدد من نشطاء اتحاد الشبيبة التقدمي [55] ، ونفذت

منظمة الذئاب الرمادية عملية اغتيال الصحفي والناقد الجريء الذي يكتب لصحيفة ميليت عبدي إيبكجي، ، في عام 1979[56] .

وانتقل الذئاب الرمادية بإرهابهم إلى المنطقة الشرقية ذات الأكثرية الكردية فأخذوا يتلفون مزروعات القرى الكردية ويقتلون الأكراد عشوائيا قبل أن يعرفوا فيما إذا كانوا يساريين أو أشتراكيين أو ديمقراطيين أو إسلاميين ، فقد أعترف فرهاد ئيواز أحد منتسبي منظمة الذئاب الرمادية والذي لم يكن يتجاوز عمره ١٧ عاما، أمام محكمة أمن الدولة في ديار بكر قائلاً: " **كنت أتنزه مع صديقي عبدالقادر في شوارع اضنه عندما أشار لي بإصبعه إلى ثلاثة من الطلاب قائلا إنهم من اليساريين ويجب تصفيتهم وقد قبلت المهمة التي كلفني بها، وأفرغت رصاصات مسدسي في أجسادهم على بعد ١٥ مترا ، وكنت قد بدأت نضالي لشفاء غليلي من اليساريين بنصب كمين في حي اورنك تبه باستنبول من أجل أن اقتل أي يساري، وقد أطلقت النار خمس مرات على شخص كان يمر بقرب الكمين.. كنت أجهل اسمه، ولكنه بدا لي من هيئته أنه يساري، وبعد ثلاثة أيام، خرجت مع زميلين لتوزيع المنشورات الحزبية ودخلنا مقهى كان أكثر زبائنه من اليساريين الذين رفضوا قبول منشوراتنا فخرجنا وأفرغنا مسدساتنا في واجهة المقهى ثم علمنا أنه ترتب على ذلك وقوع قتيل وخمسة جرحى** " [57] .

وكان فرهاد، عندما تم إلقاء القبض عليه، ينوي أغتيال رئيس بلدية مدينة أورفا في الشرق الذي نجا منه غير أن رفاقه الآخرين تمكنوا منه في النهاية ، وفي أيلول ١٩٧٨ بدأت مذابح سياسية كبرى وتصفيات جسدية في الدوائر التي تتسم ببروز اليسار فيها، وأرتكب أعضاء من حزب الحركة القومية الفاشي مذابح عديدة في المناطق الشرقية الكردية في كانون الأول ١٩٧٨ فأعلنت الأحكام العرفية ، في ١٧ ولاية تركية من ضمنها ١٤ ولاية في الشرق، وقامت حكومة أجاويد بتحديد نشاطات إتحاد نقابات العمال الثوريين وألقت القبض على قادته [58] .

بدءاً من عام 1975 وحتى عام 1980، عاشت تركيا في الواقع جحيماً حقيقياً ، فالعنف الذي أوقفه الانقلاب العسكري استؤنف من جديد، ليغطي سريعاً عموم المجتمع التركي ، وقد أوقع 5713 قتيلاً و 18480 جريحا وهي أعداد تفوق أعداد حرب الاستقلال 1919–1923 (5241 قتيلاً و 14152 جريحاً) ، في عام 1980، تراوح عدد جرائم القتل السياسي بين 15 و 20 شخصاً يومياً ، وكان اليمين المتطرّف بقيادة منظمة الذئاب الرمادية ، الذي خرج من النظام

العسكري سليماً، بل ومعززاً، أحد المحركين الأساسيين للعنف ، وخلال عقد من الزمن، كان قد أمن لنفسه انغراساً حقيقياً، لا سيما في المدن الأناضولية المسماة "مختلطة"، حيث استمد قوته من الكراهية حيال السكان العلويين والأكراد [59].

وتغيرت طبيعة العنف بين عامي 1979 – 1980 ، فلم يَعُدْ يتكون بشكل حصري من قتل متبادل بين متطرفي الجناحين اليميني واليساري، وإنما اتخذ مظهر قتل الشخصيات العامة ، فقد قتل في أيار 1980 نائب رئيس حزب العمل القومي، وتبعه في تموزمقتل رئيس الوزراء السابق نهاد أريم وكمال توركلر، الرئيس السابق لاتحاد النقابات العمالية الثورية وعلى الرغم من إعلان حالة الطوارىء فقد شعر الجيش أنه يفتقد للحزية اللازمة للتعاطي مع هذه المشكلة، وبدا أن السلطات لم تعد قادرة على استعادة الأمن، فقد أصبحت أحياء بكاملها، وخاصةً في البلدات المستحدثة، تحت سيطرة إحدى المجموعتين المتنافستين (اليساريين ومنظمة الذئاب الرمادية) وتم إعلانها مناطق محررة [60].

تأثرت انشطة منظمة الذئاب الرمادية بشكل كبير بالحركة الانفصالية الكردية لحزب العمال الكردستاني ، وتم إعادة تنشيط القومية التركية تدريجيًا منذ عام 1984 في مواجهة القومية العرقية الكردية ، وترتبط هيمنة الخطاب القومي في المجتمع بشكل عام، وبين الشباب بشكل خاص، أيضًا بالتصريحات المنتظمة التي تصدرها منظمة الذئاب الرمادية حول أعداء تركيا ، والمتمثلين بالاحزابب الإسلاموية والقومية الكردية ، وقد حددت هذه التصريحات بشكل مباشر معايير الانتخابات الوطنية في تركيا [61] .

زادت مشاركة الذئاب الرمادية في وحدة العمليات الخاصة التركية بشكل ملحوظ بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ ، وشهدت تركيا أيضًا اغتيالات لدبلوماسيها في أوروبا على يد الجيش السري الأرمني لتحرير أرمينيا .(ASALA) مع تزايد عدد الاغتيالات قرر قائد الانقلاب ورئيس أركان الجيش "كينان إيفرين" شن حملة ضد المنظمة الأرمنية ، وفي هذا الإطار، تم تجنيد العديد من أعضاء الذئاب الرمادية، في عهد رئيس الوزراء تورغوت أوزال [62] بما في ذلك أولئك الذين كانوا في المنفى الأوربي أو في السجن، وذلك للقيام بمهام سرية ضد ، المنظمة الأرمنية مع وعد بمحو سجلاتهم الجنائية، ووفقا للعضو السابق في الذئاب الرمادية، كارتال ديميرون ، قام الجنرالات المتقاعدون في الجيش التركي بتدريب معظم أعضاء الذئاب الرمادية [63] .

الخاتمة

- تتمحور أفكار منظمة الذئاب الرمادية حول العرق والشعب التركي، واستعادة أمجاده وتاريخه، والسعي لتوحيد الشعوب التركية في دولة واحدة، وتمتد حدود دولة الأتراك – بحسب ما ينسبه البعض إليها– من البلقان إلى آسيا الوسطى، مستلهمين ذلك من تاريخ الدولة العثمانية التي جمعت تحت سلطتها الكثير من الولايات في آسيا وأوروبا وأفريقيا.
- استفادت الحكومات التركية من منظمة الذئاب الرمادية كثيرا، من اجل ضرب المنظمات والحركات اليسارية المعادية بشدة للنظام الحاكم في تركيا ابان حقبة الستينات والسبعينات ، وبالتالي استغلت السلطة الحاكمة تشدد عناصر هذه المنظمة من اجل توجيهها بما يخدم مصالحها .
- مثلت منظمة الذئاب الرمادية جميع الاتراك المتشددين والمتطرفين الذين يتغنون ويفتخرون بأمجاد الدولة العثمانية ، لكنها لم تنجح في نشر افكارها والاعلان عن أهدافها الا بواسطة القوة المسلحة تجاه معارضيها .
- افرزت التطورات السياسية في تركيا بعد الانقلاب العسكري في عام 1960 ، منظمات يمينية ويسارية متشددة ، وكانت منظمة الذئاب الرمادية هي من رفعت لواء الحركات اليمينية المتطرفة ، ودافعت عن افكارها بقوة السلاح ، مستغلين تعاطف بعض مكونات المجتمع ودعم الحكومة التركية لهم .
- ان ظاهرة اليمين المتطرف في تركيا تتجلى في كراهية الأعراق غير التركية والعنصرية ومعاداة كل ما يخالف ويعادي المبادئ الاتاتوركية ، وتتجسد عبر منظمات نشطة، مثل منظمة الذئاب الرمادية التي شكلت في حقبة زمنية معينة ابرز المظاهر العنصرية التي غزت تركيا .

الهوامش

(1) موفق عادل عمر، قانون الأحزاب في تركيا وتأثيره على الحياة السياسية (دراسة سياسية تحليلية) ، المجلة السياسية الدولية ، العدد الثامن والاربعون ، أيلول 2021 ، ص 219 .

(2) الحرب العالمية الثانية : حرب دولية شاملة اندلعت في الأول من ايلول عام 1939 في القارة الأوروبية ، وانتهت في الثاني من ايلول في عام 1945 ، وشاركت فيها معظم دول العالم ، حيث انقسم العالم إلى حلفين عسكريين متنازعين ، وهما : دول المحور بقيادة المانيا واليابان ، ودول الحلفاء بزعامة الولايات المتحدة وبريطانيا ، ووضعت الدول الرئيسية المشاركة في الحرب كافة قدراتها الاقتصادية، والعسكرية، والصناعية،

والعلمية في المجهود الحربي، مما أدى لتكبد الكثير من الخسائر ، وشهدت الحرب العديد من المعارك التي شكلت محطات أساسية فيها، وكان لها تأثيرها في مسارها ونتائجها، كما هو الحال في معارك ستالينغراد، وميداو، والعلمين، وإنزال النورماندي، وإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي ، ولم تدخل الولايات المتحدة الأميركية الحرب في البداية إلا أنها فرضت حظرا بتروليا على اليابان ومنعت تصدير الحديد إليها ، فقامت اليابان في السابع من كانون الأول 1941 بمهاجمة الأسطول الأميركي في المحيط الهادي بميناء بيرل هاربر بجزر هاواي، فدخلت الولايات المتحدة الحرب ضد دول المحور ، وكانت إحدى نتائجها انتصار دول الحلفاء على دول المحور، للمزيد من التفاصيل ينظر : ريمون كارتيه ، الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : سهيل سماحة وانطوان مسعود ، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر ، بيروت ، 1966 .

(3) جمال خالد الفاضي، التغير في النظام السياسي التركي وأثره على الدور الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط 2010 – 2002، بغداد، دار الخليج للطباعة ، 2017 ، ص 28 .

(4) مصطفى كمال أتاتورك: (1881-1938) ولد في سالونيكا، كان أبوه مسؤولاً صغيراً ثم تاجر خشب عندما بلغ (12) عاما أرسله للمدرسة العسكرية في إسطنبول تخرج منها عام (1905) خدم ضد الإيطاليين في ليبيا (1912-1913) بدأت سمعته العسكرية عندما حارب ضد الحلفاء في الدردنيل عام (1915) وفي (1921) أسس حكومة مؤقتة في أنقرة حيث تمكن من إعلان تركيا جمهورية مستقلة بزعامته عام 1923 وأسس نظام الحزب الواحد الذي ظل معمول به حتى عام 1945. ينظر: أندرو مانجو ، اتاتورك (السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة) ، ترجمة : عمر سعيد الايوبي ، كلمة للطباعة والنشر ، ابو ظبي ، 2018 ؛ امين محمد سعيد وكريم خليل ثابت ، سيرة الغازي مصطفى كمال اتاتورك ، ادراة مجلة اللطائف المصورة ، القاهرة ، 1922 .

(5) محمد زاهد جول ، التجربة النهضوية التركية ، بيروت، مركز نماء للطباعة والنشر ، 2013 ، ص 55 .

(6) جمال خالد الفاضي، المصدر السابق ، ص 28 .

(7) موفق عادل عمر، المصدر السابق، ص 229 .

(8) أريك زوركر ، تاريخ تركيا الحديث ، ترجمة : عبد اللطيف الحارس ، بيروت ، دار المدار الإسلامي للطباعة والنشر ، 2013 ، ص 364 .

(9) ألب أرسلان توركيش (1917 – 1997) : سياسي تركي، ولد توركيش في نيقوسيا عاصمة قبرص ، لعائلة قبرصية تركية ، هاجر جده الأكبر لأبيه إلى قبرص من قيصرية الواقعة في وسط الأناضول ، في ستينيات القرن التاسع عشر، وفي عام 1932، هاجر توركيش إلى إسطنبول بتركيا مع عائلته، التحق بالمدرسة العسكرية في إسطنبول عام 1933 وأكمل تعليمه الثانوي عام 1936، وفي عام 1938، التحق بالجيش وبدأت مسيرته العسكرية، اكتسب شهرة كبيرة باعتباره المتحدث باسم انقلاب 27 مايو 1960 ضد حكومة رئيس الوزراء عدنان مندريس ، الذي أُعدم لاحقًا ، تولى منصب وكيل وزارة الدفاع ، ومع ذلك، أعلن توركيش، مع 13 عضوًا آخر من المجلس العسكري ، معارضتهم لإعادة السلطة إلى المدنيين، وبالتالي تم طردهم من خلال انقلاب داخلي داخل المجلس العسكري ، تم إرسال توركيش إلى المنفى إلى السفارة التركية في نيودلهي ، عاد في شباط 1963 ، وانضم لاحقًا مع آخرين من بين الأربعة عشر إلى حزب الأمة القروية الجمهوري واصبح زعيم لحزب الحركة القومية، وكان أيضًا الزعيم الفعلي لحزب الذئاب الرمادية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Bacik, Gokhan , "The Nationalist Action Party: The Transformation of the Transnational Right in Turkey" , In Durham, Martin (ed.). New Perspectives on the Transnational Right. Palgrave Macmillan, 2010, P. 110.

(10) منظمة حلف شمال الأطلسي : تأسس حلف شمال الأطلسي الذي يُعرف اختصاراً بـ (الناتو) عام 1949 بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي وقِّعت في واشنطن في العام نفسه ، وكان دور الحلف في فترة التأسيس تولي مهمة الدفاع عن أوروبا الغربية ضد الاتحاد السوفياتي والدول المشكلة لحلف وارسو آنذاك في سياق الحرب الباردة. وتساهم كل الدول الأعضاء في الحلف بنصيب من القوى والمعدات العسكرية ، ويتخذ الناتو من العاصمة البلجيكية بروكسل مقرا لقيادته ، ويؤكد الحلف أن هدفه الرئيسي هو حماية سيادة وحرية وأمن كل أعضائه بكل الوسائل السياسية والعسكرية ، ويتشكل حلف الناتو من 28 دولة بينها دول كانت مؤسسة للحلف ، ودول انضمت إليه فيما بعد ، وقد ضم في فترة تأسيسه عام 1949 الولايات المتحدة -التي تمتلك القوة

العسكرية الأكبر داخل الحلف بالمقارنة مع باقي الدول الأخرى- وفرنسا وبلجيكا وكندا والدانمارك وآيسلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال وإنجلترا ، وفي عام 1952 انضمت إليه تركيا واليونان التي انسحبت منه في الفترة ما بين عامي 1974 و1980 ، ثم انضمت ألمانيا الغربية سابقا عام 1955 ومرة أخرى عام 1990 بعد اتحادها مع ألمانيا الشرقية ، وعرف عام 1982 انضمام إسبانيا، ثم التشيك والمجر وبولندا سنة 1999. وفي عام 2004 انضمت بلغاريا وإستونيا ولاتفيا ولتوانيا ورومانيا ثم سلوفاكيا وسلوفينيا، وكانت تلك من أكبر عمليات الانضمام في تاريخ الحلف ، للمزيد من التفاصيل ينظر : إيمان ترامبط ، تدخل حلف شمال الاطلسي في النزاعات الداخلية ، مركز الكتاب الاكاديمي ، وهران ، 2017 ، ص 58 – 59 .

(11) Gokhan, Op. Cit. , PP. 110 - 111 . Bacik

(12) فلاديمير ايفنوفيتش دانيلوف، الصراع السياسي في تركيا، الاحزاب السياسية والجيش، ترجمة: يوسف إبراهيم الجهماني، دمشق ، دار حوران للنشر، 1999، ص 222 .

(13) حزب العدالة : حزب سياسي تركي تأسس في عام 1961 ، على يد سليمان ديميريل اثر الانقلاب العسكري في عام 1960 ، شعاره الحصان الأبيض ، وابرز أعضائه تاكين اريبون . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (تركيا) ، بيروت ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، 1988 ، ص 76 .

(14) فلاديمير ايفنوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص 222 – 223 .

(15) المصدر نفسه ، ص 223 .

(16) مجموعة من الباحثين السوفييت، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، 2007، ص 421 .

(17) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 367 .

(18) فلاديمير ايفنوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص 224 .

(19) المصدر نفسه، ص 223 .

(20) M. Hakan Yavuz, The Politics of Fear: The Rise of the Nationalist Action Party (MHP) in Turkey, Middle East Journal , Published by: Middle East Institute , Vol. 56, No. 2 (Spring, 2002), P. 212 .

(21) Ibid. , P. 212.

(22) Omer Taspinar, "The Kurdish Question in Turkish Politics" , Kurdish Nationalism and Political Islam in Turkey: Kemalist Identity in Transition. Middle East Studies: History, Politics & Law. New York and London: Routledge , 2005 PP. 92–94.

(23) M. Hakan Yavuz, Op. Cit. , P. 207 .

(24) Ibid. , PP. 207 – 208 .

(25) Jacob M. Landau, The Nationalist Action Party in Turkey, Journal of Contemporary History , Published by: Sage Publications, Ltd., Vol. 17, No. 4 (Oct., 1982), P. 494 .

(26) Ibid. , P. 494 .

(27) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 368 .

(28) المصدر نفسه، ص 368 .

(29) M. Hakan Yavuz, Op. Cit. , P. 208 .

(30) Jacob M. Landau, Op. Cit. , P. 495 .

(31) هاينتس كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، ترجمة فاضل جكتر، الرياض ، مكتبة العبيكان للطباعة ، 2001، ص 59 .

(32) حميد بوزرسلان ، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة حسين عمر ، أبو ظبي ، المركز الثقافي العربي ، 2009 ، ص 83 .

(33). Jacob M. Landau, Op. Cit. , P. 495

(34) M. Hakan Yavuz, Op. Cit. , P. 208 .

(35). Jacob M. Landau, Op. Cit. , P. 495

(36) حميد بوزرسلان ، المصدر السابق، ص 91 .

(37) إيتان كوهين ياناروكاك وجوناثان سباير، الدولة العميقة في تركيا : الذئاب الرمادية والجيش السوري، آسو للترجمة والدراسات ، 2023 ، ص 4 .

(38) جلال عبدالله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998 ، ص 108 .

(39) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 368 .

(40) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 369 .

(41) Melkulangara Kumaran Bhadrakumar, What Turkey teaches about democracy, Insight Turkey , Published by: SET VAKFI İktisadi İşletmesi, SETA VAKFI, Vol. 9, No. 1 (2007), P. 139.

(42) حميد بوزرسلان ، المصدر السابق، ص 83 – 84 .

(43) حميد بوزرسلان ، المصدر السابق، ص 84 – 85 .

(44) خضير البديري، التاريخ المعاصر لأيران وتركيا ، بيروت ، العارف للمطبوعات ، 2015 ، ص 373 .

(45) فلاديمير ايفنوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص 302 .

(46) فريد صالح الهاشمي، تُرْكِـيا في ضـوء الحقائـق، إسطنبول، دار العبر للطباعة والنشر ، 2014 ، ص 359 .

(47) رضا هلال ، السيف والهلال : تركيا من اتاتورك الى اربكان ، الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي ، القاهرة ، دار الشروق ، 1999 ، ص 140 .

(48) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 376 .

(49) فلاديمير ايفنوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص 302 .

(50) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 376 .

(51) حميد بوزرسلان ، المصدر السابق، ص 92 .

(52) إبراهيم داقوقي ، اكراد تركيا ، أربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر ، 2008 ، ص 182 .

(53) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 377 .

(54) إبراهيم داقوقي ، المصدر السابق، ص 183 .

(55) فلاديمير ايفنوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص 303 .

(56) Ryan Gingeras, Last Rites for a 'Pure Bandit': Clandestine Service, Historiography and the Origins of the Turkish Deep State, Past & Present , Published by: Oxford University Press on behalf of The Past and Present Society, No. 206 (February 2010), P. 152 .

(57) إبراهيم داقوقي ، المصدر السابق، ص 183 .

(58)المصدر نفسه، ص 183 .

(59) حميد بوزرسلان ، المصدر السابق، ص 91 .

(60) أريك زوركر ، المصدر السابق، ص 377 .

(61) M. Hakan Yavuz, Op. Cit. , P. 213 .

(62) تورغوت أوزال (1927 1993) : رئيس الجمهورية التركية الثامن ، وُلد بتاريخ 13 تشرين الثاني عام 1927 في مدينة مالاطيا التركية الواقعة شرق تركيا ، وهو الابن الأصغر لعائلة من أصول كردية مُكونة من ثلاث أطفال ، التحق أوزال بالمرحلة الابتدائية في مدينة بلاجيك وأنهى مرحلته الاعدادية في مدينة ماردين ومن ثم انتقل إلى مدينة قونيا ومن ثم لمدينة قيصري لأتمام المرحلة الثانوية ، ثم درس في قسم الهندسة الإلكترونية في جامعة إسطنبول التقنية وتخرج منها عام 1950 ، انضم الى حزب الوطن الام وتولى منصب رئاسة الوزراء من عام 1983 – 1989 ، ثم اصبح رئيساً للجمهورية من عام 1989 حتى تاريخ وفاته في 17 نيسان 1993 ، قام أوزال بعدة إجراءات هامة في المجال الاقتصادي، وذلك من خلال تعزيز اقتصاد السوق وأنشاء صندوق الأسكان الذي مكن تركيا من تطبيق برنامج اجتماعي ناجح للإسكان ساعد على انهاء مشكلة السكن في تركيا ، للمزيد من التفاصيل ينظر : رائد مصباح أبو داير ، إستراتيجية تركيا شرق أوسطيا ودوليا في ضوء علاقتها بإسرائيل (2000 - 2001) ، بيروت ، 2013 ، ص 69 ؛ فريد صلاح الهاشمي ، تركيا في ضوء الحقائق ، ط1 ، دار العبر للطباعة والنشر ، إسطنبول ، 2014 ، ص 389 .

(63) إيتان كوهين ياناروكاك وجوناثان سباير، المصدر السابق ، ص 4 .